دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	العولمة في الفكر السياسي المعاصر
المصدر:	مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي
الناشر:	الجامعة المستنصرية - مركز دراسات وبحوث الوطن العربي
المؤلف الرئيسي:	العبيدي، لطيف كريم محمد
المجلد/العدد:	ع 6,7
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1999
الصفحات:	51 - 70
رقم MD:	328517
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	العولمة ، الفكر السياسي، الحدود الاقليمية، منظمة التجارة الدولية، الرأسمالية، الأحوال الاقتصادية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/328517

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

العولمة في الفكر السياسي المعاصر

د. لطيف كريم محمد العبيدي
رئيس قسم الدراسات السياسية

المقدمة :

على الرغم من حداثة موضوع العولمة، فقد تعددت وجهات النظر في تحديد مفهومها وابعادها ومجالاتها. لذلك كانت الدراسات مقتصرة على جانب واحد من جوانبها ومركزة عليه.

ان هدف بحثنا هذا الموسوم (العولمة في الفكر السياسي المعاصر) هو محاولة جادة لتحديد مفهومها من جهة بعد عرض ونقد المفاهيم السائدة والتي سبقتنا في هذا المجال، ومن جهة اخرى هو تحديد لابعادها ومجالاتها.

لقد أستخدمت المنهج التحليلي في هذه الدراسة، لكونه يتلاءم مع طبيعة الدراسات السياسية والفلسفية المعاصرة والذي غالباً ما أخذ يسري في الدراسات العلمية والاكاديمية.

اما خطة البحث، فقد حَرصتُ ان تتضمن المباحث الآتية:-

- المبحث الاول: مفهوم العولمة.
- المبحث الثاني: التطور التاريخي للعولمة.
- المبحث الثالث: الوسائل التي استخدمتها الولايات المتحدة لتحقيق العولمة.
- الخلاصة والاستنتاجات.

كما تضمن البحث قائمة بالهوامش والمصادر.

المبحث الاول / مفهوم العولمة :

ان العولمة كمصطلح هو ترجمة لكلمة انكليزية (Globalization) التي ظهرت اول مرة في الولايات المتحدة الامريكية وهي تفيد معنى تعميم الشيء او الجزء وتوسيع دائرته ليشمل الكل، اي انها تعني تعميم نمط من الانماط التي تخص ذلك البلد او تلك الجماعة وجعله يشمل العالم كله، اما الخصخصة أو الخوصصة (Privatisation) فهي تشمل فقط النشاط الاقتصادي والتي تعني نقل ملكية الدولة الى الخواص او الى الافراد، ولكنها هي أحد اهم المجالات التي تتطلبها اتجاهات العولمة ولانها تؤدي الى تنازل الدولة عن حقوق لها لفائدة المتحكمين او المهيمنين على العالم.

لقد تعددت الافكار التي حاولت تحديد مفهوم العولمة، فبعضها ركز على الجانب الاقتصادي والمالي، والبعض الآخر ذهب الى ابعد من ذلك بكثير ليشمل الجوانب السياسية والحضارية والثقافية والاعلامية والعسكرية والجوانب الفكرية والايدلوجية فمنهم من يعرفها بانها القوى التي لا يمكن السيطرة عليها كالاسواق الدولية والشركات متعددة الجنسية التي ليس لها ولاء لاية دولة قومية، وبعضهم يقول بانها (حرية حركة السلع والايدي العاملة ورأس المال والمعلومات عبر الحدود الوطنية والاقليمية)(١).

ويعرّف روبرت رايخ العولمة بانها (اندماج اسواق العالم في حقول التجارة والاستثمارات المباشرة وانتقال رؤوس الاموال والقوى والثقافات والتقائه ضمن اطار من رأسمالية حرية الاسواق وبالتالي خضوع العالم لقوى السوق العالمية، مما يؤدي الى اختراق الحدود القومية والى الانحسار الكبير في سيادة الدولة، وان العنصر الاساس في هذه الظاهرة هي الشركات الرأسمالية الضخمة متخطية القوميات)(٢).

وهناك فريق من المتخصصين بهذا الجانب يرى بان العولمة نظام او نسق ذو ابعاد تتجاوز دائرة الاقتصاد، وانها نظام عالمي يشمل المال والتسويق والمبادلات والاتصال، كما يشمل السياسة والفكر والايدلوجيا(٣).

بينما يرى برهان غليون ان العولمة هي (ديناميكية جديدة تبرز داخل دائرة العلاقات الدولية من خلال درجة عالية من الكثافة والسرعة في عملية انتشار المعلومات والمكتبات

التقنية والعملية للحضارة .. يتزايد فيها دور العامل الخارجي في تحديد مصير الاطراف الوطنية المكونة لهذه الدائرة المندمجة وبالتالي لهوامشها ايضاً)(٤).

ويعرف علي حميدان وجورج طرابيشي العولمة بانها الظاهرة التاريخية لنهاية القرن العشرين او لبداية القرن الواحد والعشرين مثلما كانت القومية في الاقتصاد والسياسة وفي الثقافة هي الظاهرة لنهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وهذا يعني ان العولمة تتجاوز حدود الاقتصاد والمال الى الثقافة والفكر وكافة النشاطات الاخرى كالسياسة والعسكر وكل عناصر قوة الدولة والمجتمع كي تعمل باتجاهين وهما:-

١. اضعاف العوامل المادية والمعنوية للشعوب على المستوى الوطني والقومي.

٢. تقوية الاتجاه للارتباط بثقافة العولمة والتي مركزها باتجاه واحد هو المركز الامريكي(٥).

ويضيف احد الباحثين وهو عبدالاله بلقزيز (ان السيطرة الثقافية الغربية تنطوي على علاقة اخرى من السيطرة، تجعل ثقافات غربية عديدة في موقع تبعي لثقافة تتحدد احكامها على امتداد سائر العالم، اما هذه السيطرة التي تعني فهي التي يمكننا التعبير عنها بعبارة الامركة (Americanisation) والعولمة هي الاسم الحركي لها)(٦).

فليست الامركة اسطورة .. بل هي حقيقة مادية تعيشها اوربا نفسها وتحتج عليها .. وتعتبرها خطراً استراتيجياً يهدد استقلالها الاقتصادي والسياسي وهويتها القومية، وقد تكون مقاومة فرنسا لها بمناسبة مفاوضات الكات ودفاعها عما يعرف باسم الاستثناء الثقافي اسطع دليل على وجودها وعلى مخاطرها. وهي لتذكير مقاومة حقيقية وشرسة وليست مسرحية سياسية للضحك على ذقون اهل العالم الثالث.

بينما يرى جيمس روزناو وهو احد ابرز علماء السياسة الامريكية، في محاولة منه لتحديد ظاهرة العولمة إذ يقول: (وان كان يبدو مبكراً وضع تعريف كامل وجاهز يلائم التنوع الضخم لهذه الظواهر المتعددة يقيم مفهوم العولمة علاقة بين مستويات متعددة للتحليل: الاقتصاد، السياسة، الثقافة، الايدلوجيا وتشمل تنظيم الانتاج وتدخل الصناعات عبر الحدود وانتشار اسواق التمويل، وتماثل السلع المستهلكة لمختلف الدول ونتائج الصراع بين المجموعات المهاجرة والمجموعات المقيمة ... وفي ظل هذا كله فان مهمة ايجاد صيغة مفردة تصف كل

هذه الانشطة تبدو عملية صعبة، وحتى لو تم تطوير هذا المفهوم فمن المشكوك فيه ان يتم قبوله واستعماله بشكل واسع)(٧).

ان مفهوم روزناو في محاولته لوضع مفهوم شامل للعولمة كان يبحث عن الاجابة عن التساؤلات الاتية: ما هي العوامل التي ادت الى بروز ظاهرة العولمة في الوقت الحاضر؟ وهل هذا يرجع الى انهيار نظام الدولة ذات الحدود المستقلة؟ وهل العولمة تتضمن زيادة التجانس ام تعميق الفوارق والاختلافات؟ وهل الهدف هو توحيد العالم ام فصل النظم المجتمعية عن طريق الحدود المصنوعة؟ وهل العولمة تنطلق من مصادر رئيسة واحدة ام تنطلق من مصادر متنوعة ومتداخلة؟ وهل تنطلق من عوامل اقتصادية وابداع تقني ام من خلال الازمة الايكولوجية؟ وهل هي عبارة عن اتحاد لكل هذه العوامل ام انه لا تزال هناك ابعاد اخرى؟ وهل العولمة تتميز بوجود ثقافة عامة ام مجموعة من الثقافات المحلية المتنوعة؟ وهل العولمة غامضة ام انها تحول بارز على المدى الطويل بين العام والخاص وبين المحلي والخارجي وبين المغلق والمفتوح؟ وهل هي استمرار لنمو الفجوة بين الفقراء والاغنياء على جميع المستويات؟ واخيراً هل العولمة تتطلب وجود حكومة عالمية؟.

كل هذه الاسئلة التي طرحها روزناو لعشرات التساؤلات تطرحها العولمة بابعادها المعقدة والمتشابكة وكما يقول الباحث العربي سيد يسين: ليس شرطاً ان يستطيع اي باحث ان يجد اجابات عن كل سؤال مطروح، فنحن كباحثين ومثقفين وسياسين ما زلنا في مرحلة فهم ظاهرة العولمة واكتشاف القوانين الخفية التي تحكم مسيرتها .. اننا نستطيع القول ان العولمة عملية مستمرة تكشف كل يوم عن وجه جديد من وجوهها المتعددة(٨).

لقد أدى روزناو في تحديد مفهوم العولمة على ثلاث عمليات مترابطة فيما بينها تجسد العولمة:

- العملية الاولى تتعلق بانتشار المعلومات بحيث تصبح مشاعة لكل الناس.
- العملية الثانية تتعلق بتذويب الحدود بين الدول.
- العملية الثالثة زيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات ، والمؤسسات.

كل هذه العمليات قد تؤدي الى نتائج سلبية بالنسبة الى بعض المجتمعات والى نتائج

ايجابية بالنسبة الى البعض الاخر. وبالتأكيد فان النتائج السلبية على دول العالم الثالث جمعياً، بينما الايجابية تعمل لصالح القوى الصناعية المتطورة ولاسيما المتحكمة بالعالم سياسياً.

ويعرف الدكتور صادق جلال العظم العولمة بانها (هي حقبة التحول الرأسمالي العميق للأنسانية في ظل هيمنة دول المركز وبقيادتها وتحت سيطرتها وفي ظل سيادة نظام عالمي للتبادل غير المتكافىء)(٩).

ومما تقدم يتضح بان العولمة في الفكر المعاصر لها جوانب وابعاد متعددة تشمل الجانب الاقتصادي والجانب السيياسي والجانب الثقافي والجانب العسكري .. وانها ترتبط بفلسفة الدول الاقوى، ومن جهة اخرى نلاحظ بان العولمة على الرغم من ان نشأتها الظاهرية في منتصف الستينات عند انشاء البنوك الدولية المدعومة من قبل الولايات المتحدة الامريكية وكذلك بروز النظريات الامنية الامريكية وتطبيقاتها في العلاقات الدولية، ثم بدأت التوجهات تتضح اكثر في السبعينات (بتأسيس قوات الانتشار السريع، وانشاء القواعد العسكرية، واقامة التحالفات الامنية لتقديم الدعم والمساندة الكبيرة لحلفاء الولايات المتحدة) فقد سارعت العولمة بالظهور اكثر في الثمانينات (تطور ابحاث الفضاء وظهور برنامج حرب النجوم)، بعد ذلك، اتضحت خطوط العولمة وملامحها مع بداية التسعينات من خلال الدور الجديد للولايات المتحدة في ظل المتغيرات الدولية الراهنة بعد انهيار الشيوعية والاتحاد السوفيتي.

ان الحديث عن هذه الافكار وهذا الدور الجديد والبيئة الدولية الراهنة يقودنا الى الحديث عن التطور التاريخي للعولمة ولمصلحة من تعمل هذه الظاهرة.

المبحث الثاني / التطور التاريخي للعولمة:

ان التطلعات نحو العولمة (Globalization) في مفهومها السالف الذكر، لها تأريخ ليس بالقديم، وفي اعتقادي إنَّ من الصعوبة ارجاعها الى ما قبل القرن العشرين كما يذكر بعض الكتاب، إذ لم يكن للدول القومية في بداية نشوئها الآلية نفسها في دعم اتجاه العولمة، وحيث

ان الافكار تشير بان العولمة تعمل باتجاه مضاد للقومية كفكر وممارسات. كما ان هذه الظاهرة لم تكن واضحة بالصورة الحالية، فضلاً عن ذلك فان هناك دولاً قومية متعددة حينذاك كلها لها تطلعات واطماع ولن تستطيع دولة قومية واحدة ان تسود العالم كله سواء على مستوى الفكر او الممارسة.

من جانب اخر من الصعوبة ان نصف الاسلام قديماً وحديثاً بهذه الظاهرة ونعطيه الوزن نفسه لظاهرة العولمة الحالية، لان الاسلام دين سماوي وله قيم انسانية ومجتمعية بعيدة عن الاستغلال والتسلط والهيمنة، ولا يسلب الانسان ارادته وتحويله الى كائن (نيتويان) نسبة الى نيت من (انترنيت) الشبكة العالمية للاتصالات والمعلومات بدون مراقبة عبر اجهزة الكومبيوتر فقط، وعليه فنحن لا نتفق مع رونالد روبرتسون في بحثه (تخطيط الوضع الكوني) والذي يقول فيه: (ان بداية العولمة منذ ظهور الدولة القومية الموحدة في منتصف القرن الثامن عشر)(١٠).

كما ان العولمة في مفهومها المعاصر لم يحصر نشاطها في المجال الاقتصادي فحسب، فنحن لا نتفق مع ما يعتقد به فريق من الاقتصاديين بان امرها مرهون في المجال الاقتصادي والمالي، ولكن يمكن ان تكون هناك عولمتين من حيث البعد التاريخي والمكاني ومن حيث نوع النشاط الذي تمارسه، عولمة قديمة وعولمة معاصرة ظهرت الاولى مع الثورة الصناعية في اوربا في القرن الثامن عشر وهي محدودة هدفها اقتصادي مادي واستطاعت ان تزيد من انتاج السلع المصنعة وتبحث عن اسواق لمنتجاتها عن طريق انشاء المستعمرات في آسيا وأفريقيا واميركا اللاتينية، مما أدى الى اندماج اقتصاد الدول الفقيرة في المستعمرات باقتصاديات الدول الصناعية الاوربية. وظهرت العولمة الثانية، وهي المعاصرة، بعد الحرب العالمية الثانية.

وحاولت ان تسود العالم عن طريق غير تقليدي ومختلف عن الاستعمار القديم (الكولونيالي). ذلك عن طريق وسائل متعددة منها عن طريق تحرير التجارة الدولية والتنافس على المستوى العالمي بالاعتماد على التقدم التكنولوجي وتطويره في مختلف المجالات. وفي هذه المرة تحاول امريكا ان تكون سيدته ولكن ليس عن طريق اقتصاد السوق فحسب وانما

عن طريق مختلف النشاطات الاقتصادية والسياسية والثقافية والفكرية والاعلامية والعسكرية....

وعلى الرغم من ان امريكا برزت في هذا المجال بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة للدور الذي ادته على مستوى قيادة المعسكر الرأسمالي وامكانياتها الاخرى، ما افرزته الحرب من نتائج للرابحين والخاسرين، الا ان المسعى الامريكي كان يسبق فترة الحرب، فمنذ مطلع القرن العشرين، صرح البرت بفريد ج-عضو مجلس الشيوخ الامريكي، والذي كان متأثراً بقادة اميركا الاوائل امثال جفرسون وجورج واشنطن، قائلاً: (ان هدفنا امركة العالم كله).

وبعد الحرب العالمية الثانية ظل هاجس الزعماء الامريكان الذين تولوا ادارة السياسة الامريكية هو تحقيق هذه المقولة بالسبل السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية كافة.. وقد جسدوا ذلك من خلال وصايا قادتهم: (تكلموا بهدوء واحملوا عصا غليظة عندئذٍ يمكن ان تتوغلوا بعيداً)(١١).

وعليه فقد اصبحت نسبة المصالح النفطية للولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية في منطقة الشرق الاوسط تربو على ٦٠٪ بعد ان كانت بحدود ١٠٪ ونزلت نسبة المصالح النفطية الانكليزية في هذه المنطقة من ٦٠٪-١٠٪ (١٢).

واصبحت هذه النسبة تزداد بشكل ملحوظ في السنوات اللاحقة، وعندما سأل جيمس بيرنز وزيرالخارجية الامريكي الرئيس روزفلت في نهاية الحرب العالمية الثانية، ما هي الحصة التي ينبغي ان تسيطر عليها الحكومة الامريكية من بترول الشرق الاوسط؟ اجاب (لا اقل من ١٠٠٪)(١٣).

وهذا يعني ان الولايات المتحدة كانت تسعى منذ ذلك التاريخ للهيمنة على العالم اقتصادياً وسياسياً وثقافياً وعسكرياً نظراً لتطلعاتها العالمية والدور الجديد الذي رسمته الحرب لها، والذي كان نتيجة تخطيط استراتيجي بعيد المدى، وعليه فقد اتضحت منذ ذلك الوقت الاهداف الاستراتيجية الامريكية وهي (تأمين تدفق نفط المنطقة الى اوربا واليابان والولايات المتحدة، حمابية أمن اسرائيل، احتواء الشيوعية كما قد وضعت نظريات امنية لتحقيق تلك الاهداف كنظرية الاحتواء، نظرية الرد المرن، نظرية الرد الوراسع النطاق،

نظرية الاحتواء المزدوج (سياسة العمودين). من جانب آخر ركزت في توجهاتها على ادق المناطق حيوية من حيث الموقع والموارد والجوانب الحصارية لذا فقد كانت تحالفاتها الاقليمية والدولية والعسكرية والاقتصادية موجهة الى منطقة الشرق الاوسط بشكل عام والبمنطقة العربية بشكل خاص ولا زالت كذلك حيث اعتبرتها قلب العالم وباعتبار ان هذه المنطقة فيها اكبر خزين نفطي في عالم اليوم حيث يشكل النفط العربي نسبة ثلثي الاحتياطي العالمي. اضافة الى مسألة استمرار الضغط على اوربا الموحدة في المستقبل واليابان مما يتطلب احكام السيطرة الامريكية على نفط المنطقة سيما انه بحدود ٩٠٪ من استهلاك اوربا واليابان للطاقة ياتي من نفط المنطقة(١٤).

وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي اصبحت الولايات المتحدة القوة الوحيدة بالعالم ومع تنامي قوة ونفوذ وتدخل امريكا في المشكلات الدولية والاقليمية المعاصرة وفي مجالات السياسة والامن والاقتصاد وتبادل المعلومات والثقافة، اصبح واضحاً الدور الجديد الذي تؤديه اميركا عالمياً في الهيمنة والنفوذ والسلطان، واصبحت الامركة مرادفة للهيمنة وموازية كذلك للعولمة، وعليه فيمكننا ان نضعها بالمعادلة التالية:-

الامركة = العولمة = الهيمنة

لقد استخدمت الولايات المتحدة اسلوباً غير تقليدي للهيمنة على العالم من خلال العولمة، فقد استخدمت في البداية منظمة التجارة الدولية كاساس تتسلق عليه لنظام شامل رأسمالي جديد متعدد الجوانب يعود تأريخه الى سنة ١٩٤٨ حين قامت بجنيف(٢٣) دولة اعضاء في اللجنة التحضيرية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للامم المتحدة بتأسيس منظمة التجارة الدولية لتكون احد الاركان الثلاث بجانب صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وقد ضلت هذه المؤسسات الثلاث مدعومة من قبل الولايات المتحدة وتسير في سياستها العامة من حيث المشورة او التسليف او تحديد السياسات. وبعد ذلك جاءت اتفاقية (الكات) والتي اصدرت التعريفات الكمركية والتجارية لعديد من الدول الموقعة عليها، وتعطي تسهيلات جمة ومنافع كبيرة للدول الصناعية والتي اهم مضمون بنودها ما يأتي(١٥):-

١. تخفيض الضرائب الكمركية وازالة المعوقات غير الكمركية لجميع البضائع المنتجة

ويشمل هذا الاجراء قطاعي الزراعة والمنتوجات والملابس الجاهزة.

٢. تعزيز المنافسة بين الدول والشركات الكبرى المصدرة ومكافحة الاغراق وهو تعويم الاسواق الخارجية عن طريق تخفيض الاسعار دون تكلفة انتاج السلعة.

٣. توسيع قاعدة التجارة الدولية بجعلها شاملة للخدمات كخدمات التأمين والمصارف وبالحفاظ على حقوق الملكية الفردية والاستثمار.

٤. انشاء منظمة التجارة الدولية التي يكون وظيفتها رعاية تنفيذ اتفاقية الكات من جهة والفصل في قضايا المنازعات التجارية والدولية.

وبهذا فان المستفيد الوحيد من اتفاقية الكات هي الدول الصناعية المتطورة والشركات العالمية المرتبطة بتلك الدول والخاسر الوحيد هي الدول النامية بشكل عام والدول العربية بشكل خاص حيث ان سلعها ومصانعها سوف لا يمكنها منافسة السلعة الاجنبية سيما الامريكيةوالغربية.

ان التطور اللاحق على المستوى السياسي والاقتصادي والعسكري والثقافي والاعلامي جعل الولايات المتحدة الامريكية تتحكم بهذه الظاهرة وتعمل لصالحها. وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال الوسائل التي استخدمتها الولايات المتحدة لتحقيق العولمة. فما هي هذه الوسائل؟ هذا ما سنتناوله في المبحث الثالث.

المبحث الثالث / الوسائل الامريكية لتحقيق العولمة:

ما هي الوسائل التي استخدمتها الولايات المتحدة لتحقيق العولمة؟ للاجابة على السؤال، يمكن ان تبحث هذه الوسائل على الاصعدة الآتية:

أ. العولمة على الصعيد الاقتصادي.

ب. العولمة على الصعيد السياسي والامني والعسكري.

جـ. العولمة على الصعيد الثقافي والايدلوجي.

أ. العولمة على الصعيد الاقتصادي

لقد ادت الولايات المتحدة دوراً رئيسياً وحيوياً في دعمها للرأسمالية فكراً وسلوكاً خلال النصف الثاني من القرن العشرين والى الوقت الحاضر، لكونها اكبر سوق واكبر دولة مصدرة في العالم مما جعلها تبني اقتصاداً عالمياً ورأسمالياً يعتبر حجر الاساس في توجهها على الصعيد السياسي والاقتصادي الدولي باتجاه العولمة. وقد ازداد هذا الدور بنجاحاتها في تطويق واحتواء الشيوعية والاتحاد السوفيتي. وقد رافق ذلك اقامة مؤسسات اقتصادية رأسمالية على نطاق عالمي: مثل البنك الدولي، صندوق النقد الدولي، معاهدة الكات ومنظمة التجارة الدولية وغيرها من المؤسسات الاقتصادية العالمية التي تسيطر عليها اميركا، اضافة الى عشرات الاتفاقيات التجارية الثنائية او متعددة الاطراف مع مختلف دول العالم، ان الاستراتيجية الاقتصادية الامريكية، والتي استخدمتها منذ الحرب العالمية الثانية وحتى الآن استراتيجية ذات طابع عالمي بحكم امكانياتها وتزعمها للعالم الحر وبحكم ما ادت اليه النتيجة في تهميشها للمعسكر الآخر (الشيوعي).

واستخدمت الولايات المتحدة سوقها الداخلية في خدمة استراتيجيتها الدولية إذ انها فتحتها بصورة مبكرة امام حلفائها الجدد مثل المانيا واليابان وتايوان وكوريا الجنوبية لمساعدتها على النهوض في اقتصادياتها وذلك من اجل بعث استراتيجيا انمائية قوية يكون التصدير قوتها الدافعة حتى لو خلق ذلك عجزاً تجارياً لها، فقد خدم مصالحها الدولية الرامية الى خلق دول رأسمالية حليفة وقوية في انحاء عدة من العالم وجعل اقتصاديات تلك الدول وثيقة بالاقتصاد الامريكي وتابعة له(١٦).

ان الاغلبية الساحقة للمقرات الرسمية للشركات متعددة الجنسية والشركات عابرة القومية موزعة بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي واليابان وكندا. وبلغت الاصول للشركات متعددة الجنسيات الـ(٥٠٠) شركة الى (٢ر٣٢) تريليون دولار عام ١٩٩٥ واجمالي ايرادتها (٤ر١١) تريليون دولار واجمالي ارباحها (٤ر٣٢٣) مليار دولار. وان مجموع ايرادات الشركات يعادل (٨ر١٥٩) من مجموع اجمالي الناتج المحلي لـ(١٠٩) دولة نقطتها الغالبية العظمى من دول البشر وان الحصة الاكبر لهذه الشركات تعود للجنسية الامريكية(١٧).

واذا اخذنا الزيادة المطردة لعدد الشركات المتعددة الجنسية التي صعدت من (٠٠٠ر١١) شركة تتحكم بـ٨٢) الف شركة فرعية يصل حجم مبيعاتها الى ٢٥٪ من حجم التجارة العالمية عام ١٩٧٥ لتصل الى ٣٧٥٠٠ شركة تتحكم بـ(٠٠٠ر٢٠٧) شركة فرعية تبلغ قيمة مبيعات فروعها الاجنبية وحدها ما يساوي حجم التجارة العالمية عام ١٩٩٠(١٨).

كما انعكس ذلك على تطور الاستثمارات الاجنبية للدول الصناعية الكبرى، فقد أرتفعت استثمارات اليابان الخارجية، على سبيل المثال، من (١٧) مليار دولار عام ١٩٨٠ الى (٢١٧) مليار عام ١٩٩٠ اما في الولايات المتحدة فقد زادت استثماراتها الخارجية من (١١٠) مليار دولار عام ١٩٨٠ الى (٢٠٦) مليار دولار عام ١٩٩١، وازداد حجم التداول اليومي في البورصات العالمية من (٣٠٠) مليار دولار عام ١٩٨٠ الى (١٢٠٠) مليار دولار عام ١٩٩٥. كما ان ٩٠٪ من الاستثمار الاجنبي يذهب مباشرة الى ما لا يزيد على (١٢) بلداً. اي تحتكره مجموعة من الدول يصل عددها الى نسبة ٨٪ من مجموع دول العالم والحصة الاكثر للولايات المتحدة الامريكية(١٩).

وعلى الرغم من الصعوبات التي تواجه الاقتصاد الامريكي ومنافسة بعض الدول الصناعية له فانها لازالت هي الاقوى وتتحكم بالكثير من المؤسسات الاقتصادية ومؤسسات التجارة العالمية وتسيطر عبر الخليج العربي على المصادر الرئيسية للطاقة اللازمة للاقتصاد العالمي، خصوصاً وان هذه الطاقة لازمة لاقتصاديات كبار منافسيها كأوربا واليابان وغيرها، وتحاول من خلال امكاناتها الجديدة ان ترسم ملامح الهيمنة الجديدة المتمثلة بعولمة الاقتصاد، فقد بدت عولمة الاقتصاد امتداداً لنظام الحرية الرأسمالية العالمية الذي يهدف الى تمكين الراسمال القومي تحقيق اوفر الارباح عن طريق تحرير التجارة واخضاعها للتنافس الحر وصولاً الى ما يسمى باقتصاد السوق. وقد اتسع حجم عولمة الاقتصاد مع بداية التسعينات نتيجة الترابط الذي احكم بين رؤوس الاموال العالمية من جهة وبين اسواق المنتوجات والخدمات العالمية من جهة ثانية. وازداد حجم عولمة الاقتصاد بعد جولة الاراغوي الثانية (الكات) التي انبعثت عنها المنظمة العالمية للتجارة والتي اكدت حرية التنافس لرؤوس الاموال والالغاء التدريجي للحواجز والقيود التي تعترض حرية تنقلها وتدفقها على الاسواق

كما جاءت تؤكد حرية تنقل الانتاج الوطني بين الاسواق. فالسلع والخدمات التي تنشأ في نظام اقتصادي عالمي او وطني تصمم وتفتح في فضائها وتوزع وتستهلك في فضاء دولي ويتناسى منشأها وأصلها، وبذلك تندمج الاقتصاديات الوطنية، شيئاً فشيئاً، في الاقتصاد العالمي في نطاق ما أصبح يطلق عليه اسم الانفتاح الاقتصادي الشامل(٢٠).

ان عولمة الاقتصاد بهذا المعنى تتطلب ان تتخلى الدولة والقطاع العام عن دورة لفائدة الرأسمال الخاص الوطني والاجنبي، وان تعتمد الدولة سياسة تخصيص القطاع العام اي (الخصخصة) في كافة المجالات والنشاطات الاقتصادية والخدمية، اي مجال والصحة والتعليم والصحافة والمحافظة على البيئة وتسيير المرافق الادارية كالكهرباء والماء والهاتف والمقاولات الوطنية. وتعهد مثل هذه النشاطات الى الافراد او الشركات متعددة الجنسية او الشركات عابرة القومية والتي تقول الاحصائيات المتوفرة عنها: يوجد منها في العالم سنة ١٩٧٠ ما يقارب (١٠٠) شركة تصاعد عددها الى اكثر من (٤٠ر٠٠٠) شركة وهناك أحصائية تقول ان الشركات متعددة الجنسية لا تساهم الا بنسبة (٧٪) في التشغيل العالمي ولا تؤدي الا (٩٪) من مجموع الضرائب بينما تحتكر (٨٠٪) من التجارة الدولية(٢١).

ب. *العولمة على الصعيد السياسي والامني والعسكري*

ان العولمة لا يقتصر مجالها على الصعيد الاقتصادي بل ذات ابعاد سياسية وأمنية وعسكرية أيضاً، وكان البدء بالميدان السياسي عندما انخرط العالم في نظام الديمقراطية الغربية، مما تعولم شكل الحكم ونوع المشاركة فيه، ونتيجة لاتساع النطاق السياسي لعولمة النظام السياسي الامريكي تكلفت المنظمات الدولية بعولمة القانون الدولي والشرعية الدولية وحقوق الانسان وعولمت مواثيق نظم الحرب والسلم وطرائق التعاون الدولي. وبذلك عولمت السياسة في أوسع معانيها التي تشمل تنظيمات الحكم وشروط التعاون الدولي والعلاقات الدولية العامة. واصبح المجتمع الدولي يضبط دقائق هذه العولمة وتتحكم فيها من أصغر مكوناته الى هيئة الامم المتحدة بمرافقها وعلى رأسها مجلس الأمن. وشاعت ذرائع للتدخل الامريكي في شؤون الدول الاخرى او فرض عقوبات متعددة الاشكال والاهداف عليها تارة

بأسم الشرعية الدولية وتارة أخرى باسم حقوق الانسان او حقوق الاقليات او باسم الديمقراطية ولكي تسود الهيمنة الامريكية وتفرض عولمتها على العالم فقد اقامت مجموعة كبيرة من التحالفات السياسية والعسكرية كحلف الاطلسي وحلف جنوب شرق آسيا ...الخ اضافة الى عدد كبير من التحالفات الثنائية والاقليمية على المستوى السياسي والعسكري، كالتحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل الذي تم التوقيع عليه عام ١٩٨١ والذي تضمن عشرة بنود رئيسة وكذلك التحالف بينها وبين تركيا، وبين اميركا وبين أغلب دول الخليج العربي اما بالنسبة للجانب العسكري، فتتألف القوة العسكرية والامريكية حالياً من ثلاثة فروع متساوية في القوة البرية والبحرية والطيران وفي كل منها قرابة (٥٠٠) الف جندي. الانفاق العسكري الحالي يقارب من (٣٠٠) مليار دولار في السنة وان الاستراتيجية العسكرية العامة للولايات المتحدة هي استراتيجية التورط العالمي (Global Engagemen) اي الهيمنةالعالمية. وغايتها ان تؤمن قدرة امريكا على السيطرة على جميع المسارات البرية والبحرية والجوية والفضائية عند الحاجة (٢٢).

وللولايات المتحدة قوات منتشرة في انحاء العالم سواء كأحزمة امنية أو لضرورات الامن القومي الامريكي في مناطق حيوية فهناك مليون من القوات الامريكية مع معداتهم العسكرية المتطورة على اهبة الاستعداد في نحو (٤٠) قاعدة عسكرية كبيرة و (٣٠٠) قاعدة عسكرية صغيرة منتشرة في انحاء العالم، وترتبط (٤٢) دولة بالولايات المتحدة باحلاف امنية، ووجود بعثات عسكرية امريكية لتدريب ظباط وجنود من جيوش البلدان الاخرى، وما يقارب من (٢٠٠) الف موظف حكومي مدني في وظيفة اجنبي وتشير الاحصائيات الى ان الولايات المتحدة تنفق ما يقارب (٣٠٠) بليون دولار سنوياً على عمليات التسليح لغرض الوصول الى هيمنة عالمية شاملة(٢٣).

ج- العولمة على الصعيد الثقافي والاعلامي

ان عولمة الاعلام عن طريق وسائل الاتصال والتواصل اي تكنولوجيا الاعلام وهي شبكات الاتصال وقنوات البث الصناعي التي تنقل بنوك المعطيات عبر الكرة الارضية. وقد

وصفها ماك لوهان(Mak Lohan) العالم الامريكي بان جعلت من الكرة الارضية وكانها قرية صغيرة، إذ اصبح الانسان في فضاء عالمي بدون حدود ويشاهد كل يوم صورة واضحة عن العالم في اي زاوية وموقع ودور الانترنيت اليوم اساسي في هذه العولمة او هذه الثورة المعلوماتية التي تتحكم في مسيرتها شبكات الاتصال والتواصل متعددة الجنسيات وتعمل بالتنافس الحر، وان اغلبية هذه الشركات ومحركها الاساسي هي الشركات ذات جنسية امريكية. ان معظم القنوات التلفزيونية الفضائية امريكية وتعمل على تمجيد العولمة في الفكر وتوحيد نمط العيش بالحث والاسلوب السيكولوجي المؤثر وتعمل على ترسيخ الاخذ بفوائد الاستهلاك الضخم وتفضيل الانتاج الغربي الامريكي عن طريق توفير اشهار اوسع له يعمل بوسيلتي الاغراء والاثارة وفي طليعته الانتاج الامريكي كمادة وفكر ومنهج، ومما يدلك على ذلك ان اللغة السائدة في بث هذه القنوات هي اللغة الانكليزية ذات اللهجة الامريكية التي يظهر الى ان العولمة تتجه الى جعلها لغة العالم. ان ٨٨٪ من معطيات الانترنيت باللغة الانكليزية مقابل ٩٪ باللغة الالمانية و٢٪ باللغة الفرنسية و١٪ يوزع على بقية اللغات الغربية(٢٤).

كما ان الولايات المتحدة وحدها تتحكم بـ٦٥٪ من المادة الاعلامية في العالم كله، وهذا يشير الى هيمنة الثقافة والقيم الامريكية على معظم مناطق العالم كله، هذا ما اشار اليه بريجينسكي مستشار الرئيس جيمي كارتر الاسبق للأمن القومي بقوله (ان على الولايات المتحدة وهي تمتلك هذه النسبة الكبيرة من السيطرة على الاعلام الدولي ان تقدم للعالم اجمع نموذجاً كونياً للامركة بمعنى نشر القيم والمبادىء الامريكية)(٢٥).

وقد دعا قادة اميركا المعاصرين بانه اذا ارادت الولايات المتحدة ان تكون زعيمة للعالم اجمع فعليها نشر القيم الامريكية لتهيئة الارضية النفسية لتلك الهيمنة العالمية.

لذلك يحاول القادة الامريكان تعميم الثقافة الشعبية الامريكية على الشعوب والامم الاخرى بمختلف السبل فالموسيقى الامريكية والتلفزيون والسينما تتواصل مع اسماء لامعة (مايكل جاكسون ورامبو دالاس) التي اصبح لها انتشار وشهرة عالية في مختلف ارجاء العالم. كما ان النمط الامريكي في اللباس والاطعمة وغيرها من السلع الاستهلاكية والكمالية

انتشرت على نطاق واسع وبالاخص بين الشباب واخذت اللغة الانكليزية ذات اللهجة الامريكية تعتبر لغة عالمية ولاسباب كثيرة اهمها الدعاية الامريكية وتاثير وسائل الاعلام الامريكية سواء المرئية او المسموعة او المكتوبة، فضلاً عن الفراغ الموجود لدى الشباب في دول العالم الثالث مما يدفعهم للبحث عن تقليد الشباب الامريكي الذي يعيش حالة مترفة. كذلك تطور وسائل الاعلام والاتصال في الانتاج الفني والتلفزيوني وفي الصناعة الترفيهية وشركات الاقمار الصناعية التي دخلت اغلب البيوت واثرت في كل فرد. ان العولمة تعمل لمصلحة الاقوياء الذين يمتلكون العناصر الجيوبولتيكية ان الاعلام والثقافة واحد من عناصر القوة وتستخدمها الولايات المتحدة لتجني فوائدها وامتيازاتها.

د- العولمة على الصعيد الفكري والايدلوجي

تحاول القوى التي تتبنى مفهوم العولمة ان تستثمرها في كافة المجالات بعبارة اخرى تريد ان تجعل اطاراً فكرياً وايدلوجياً يحكم عقول البشر وخطط المؤسسات الفردية والجماعية فللعولمة ادارة عالمية تمارسها بحزم وقوة وبتقنيات علمية ومؤسسات دولية على صعيد التنظير والممارسة. اكبر هذه المؤسسات البنك الدولي، صندوق النقد الدولي، منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية التي يقال عنها انها(نادي الاغنياء) ومنظمة التجارة الدولية، واذا كانت هذه المنظمات والمؤسسات تبدو انها ذات طابع اقتصادي فأنها بنفس الوقت ذات اهداف سياسية وايدلوجية وفكرية وثقافية، لان جميعها تفكر بالمنطق الامريكي وتستمد تنظيرها من نمط الاقتصاد الامريكي الناجح المتوفر على رؤوس الاموال الكبرى القادرة على كسب الرهان في مجال تنافس الرأسمال العالمي، وهذه الادارة هي التي توجه سياسة العولمة وتضغط على الدول للعمل بتوجيهاتها. ان كل شيء في ظل هذا النظام يؤهل الولايات المتحدة لتفوز فيه وتحكم آليات حركته والضغط على العالم ليدخل ضمن هذه الآلية ولكنه لا يقوى على المنافسة المحدودة فيه بعد الولايات المتحدة الا بعض من الدول مثل كندا ومجموعة الاتحاد الاوربي واليابان والصين والنمور الآسيوية(٢٦).

ويخاطب الرئيس كلنتون الامريكان بالقول (ستكون العولمة خط الولايات المتحدة في المستقبل وستقيم عالماً جديداً بحدود جديدة يجب توسيعها ..)(٢٧).

ويجهد العلماء الامريكان في محاولاتهم للدفاع عن النموذج الرأسمالي الامريكي على الصعيد الفكري والايدلوجي لمحاولة ايجاد مبررات ايدلوجية لسيادة امريكا وتحقيق الحلم الامريكي في العولمة ولذلك نشاهد (فرانسيس فوكوياما) المفكر الامريكي يذكر في كتابه (نهاية التاريخ) بانه بعد قرنين من التناقض والخلاف بين الرأسمالية والاشتراكية بدأت الرأسمالية فائزة بالصراع حاسمة بذلك حسب زعمه الجدل التأريخي حسب النظام الاقتصادي الانسب للبشرية وهو سيادة الرأسمالية في العالم ومنطلقاتها الجديدة المتمثلة بالعولمة.

وذهب البروفسور الامريكي (صموئيل هانتفتون) صاحب كتاب (صدام الحضارات) الى ابعد من ذلك، حيث تحدث عن المستقبل وعن الخطر المحتمل والمواجهة المستقبلية بين النموذج الحضاري الامريكي والنموذج الحضاري الاسلامي ودعا صراحةً الى الاستعداد منذ الآن للدفاع عن هذا النموذج والتخطيط للمواجهة كي تسود ايدلوجيا العولمة(٢٨).

ولذلك فان الوضع الدولي الجديد يحاول تكريس الهيمنة بالأتجاه الذي يجعله كقاعدة تسود العالم لسيادة السيطرة وكانها حالة ابدية وهو بالتأكيد مشروع للعولمة ذات ابعاد ومضامين فكرية وايدلوجية(٢٩).

الخلاصة والاستنتاجات

هناك الكثير من المفكرين والقادة الذين يخشون العولمة ومخاطرها على مستوى الفكر السياسي المعاصر سواء، على المستوى العالمي او على المستوى القومي، ويمكن ان نوجز هذه الافكار بما يلي:-

١- ان العولمة ليست حتمية كما يدعي مؤيدوها من انها آلية من آليات التطور الرأسمالي بل هي ايدلوجيا تعكس ارادة الهيمنة على العالم. ولذلك قال عنها روجيه غارودي، المفكر الفرنسي المحايد، بانها (سخرت اليهودية والمسيحية للسيطرة على السوق العالمية)(٣٠).

٢- العولمة تعمل على اقامة انسان بلا وطن وبلا تاريخ وبلا حدود اي تعمل على ربط الناس بعالم اللا وطن واللا أمة واللا دولة. وعليه فقد وصف الرئيس القائد صدام حسين العولمة

بأنها تهدف الى (الغاء النسيج الحضاري والاجتماعي للشعوب)(٣١).

اي انها بمثابة نفي للآخرين واحلال الاختراق الثقافي محل الصراع الايدلوجي.

٣- العولمة تعمل على التفتيت والتشتت وسيادة ثقافة واحدة هي الامركة، وعليه فان العولمة = الهيمنة = السيادة الامريكية على العالم . لذلك عارض الرئيس الفرنسي جاك شيراك العولمة وشكا من محاولات ضياع الهوية الفرنسية بسبب الضغط الثقافي الامريكي ووصف الحالة هذه بانها حرب ضد الهوية الوطنية، ووصف العولمة بانها متوحشة وان الغزو الفكري الامريكي محاولة لاقامة امبرطورية جديدة فضاؤها العالم كله(٣٢).

٤- العولمة هي ارادة الهيمنة بكل اشكالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والثقافية والفكرية. ولذلك فقد وصفت بانها ارادة المهيمنين على العالم، وانها شكل جديد من اشكال الامبريالية لا يحتل الاراضي ولكن يصادر الضمائر ومناهج تفكير واختلاف انماط العيش من خلال اجبار الامم والشعوب على التخلي عن دورهم الحضاري والانساني(٣٣). وعليه فقد عارضت دول متعددة بعضها اوربية فضلاً عن فرنسا عالم العولمة، كمعارضة النرويج اتفاقية ماسترخت حيث خشيت على هويتها من الضياع.

٥- ان العولمة ينظر لها بالفكر السياسي المعاصر بانها تحول الانسان الى كائن لا حول له ولا قوة كائن ريبورتي في فضاء العولمة. ولذلك فهي تقتل نوازع الخير لدى النفس البشرية.

٦- العولمة تضعف الدولة الوطنية والقومية بل وتهمشها لصالح هيمنة دولية جديدة هي الهيمنة الامريكية.

٧- العولمة تجعل من اقتصاد السوق احد الركائز الاساسية للهيمنة الاقتصادية ومن ثم السياسية والعسكرية والايدلوجية وعليه فان احد اهدافها المرحلية بالوقت الحاضر هي تحرير السلطة الرأسمالية من القيود اي حرية حركة السلع والبضائع.

٨- للعولمة، بمفهومها الاقتصادي والسياسي، علاقة وثيقة بالنظام الشرق اوسطي، اذاً فمفهوم العولمة ومفهوم الشرق اوسطيةً جسور مشتركة ومرتبطة بطبيعة العلاقة بين الامبريالية الامريكية والصهيونية العالمية، فاهدافها ومصالحها مشتركة.

٩- اخيراً ان عالم العولمة لايمكن ان يكون فقط وفق النموذج اللبرالي الامريكي، ولكن يمكن ان يكون عالماً متنوعاً في هوياته الثقافية وانتماءاته الوطنية والقومية ويحكمه التطلع الانساني لخير البشرية، وتلقي في فضائه المصالح والمنافع المتبادلة والافكار الانسانية وان تدخل الامم والشعوب او دول هذا العالم بمحض اراداتها وفق قاعدة التعاون الدولي لا الهيمنة الدولية من طرف واحد.

المصادر والهوامش

١. مصطفى احمد، العولمة وآثارها ومتطلباتها، ابو ظبي، ديوان ولي العهد، ادارة البحوث والدراسات، ١٩٩٧ نقلاً عن نايف علي عبيد، العولمة والعرب، المستقبل العربي، العدد ٣٣١، بيرورت، ١٩٩٧ص ٢٨.

٢. Robert Reich, The Work of Nations (New York; Knopt 1991)
نقلاً عن محمد الاطرش، العرب والعولمة، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت عدد ٢٢٩، ١٩٩٨، ص ١٠١.

٣. انظر د. محمد عابد الجابري، المسألة الثقافية، سلسلة الثقافة القومية، ٢٥، قضايا الفكر المربي، الفصل الرابع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٤، كذلك انظر د. محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٧ص١٣٥.

٤. برهان غليون، العرب وتحديات العولمة، محاضرة في المجمع الثقافي، ابو ظبي، نيسان ١٩٩٧ نقلاً عن نايف، المستقبل العربي، المصدر السابق، ص٢٨.

٥. للمزيد من التفصيل حول المركز الامريكي انظر: مطاع صفدي، عصر انفجار المركزة، الابعاد القومية والدولية للعدوان على العراق، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٣، ص٢٦٠-٢٨٨.

٦. عبدالاله بلقزير، العولمة والهوية الثقافية، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٢٣٩ شباط ١٩٩٨، ص٩٩.

٧. جيمس روزناو، ديناميكية العولمة، قراءة استراتيجية، اصدارات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٢٢٩، السنة ١٩٩٨، ص٧.

٨. انظر سيد يسين، في مفهوم العولمة، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٢٢٩، ١٩٩٨، ص٧.

٩. د. صادق جلال العظم، ما هي العولمة، ورقة بحثية، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٦٩، نقلاً عن سيد يسين، المستقبل العربي، المصدر السابق، ص٨.

١٠. دراسة رولاند روبرتسون، تخطيط الوضع الكوني نقلاً عن سيديسين، المستقبل العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، مصدر سبق ذكره ص٩.

١١. كلود جوليان، الامبراطورية الامريكية، ترجمة ناجي ابو خليل، دار الحقيقة، بيروت، ١٩٧٠، ص١٩.

١٢. محمد حسنين هيكل، زيارة جديدة للتاريخ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٨٥ ص٤٢٧.

١٣. محمد حسنين هيكل، حرب الخليج أوهام القوة والنصر، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٢، ص٧٤.

١٤. للمزيد من التفصيل انظر: د. محمد كاظم مهاجر، الابعاد القومية والدولية للعدوان على العراق ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٣ ص٨٧-٨٨، كذلك انظر د. مجذاب بدر عناد، النظام الدولي الجديد (آراء ومواقف) دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٢ ص٢٦١-٢٧٠.

١٥. العولمة والهوية، مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية، موضوع الدورة الاول، الرباط، ١٩٩٧، ص٩٤.

١٦. بول سالم، الولايات المتحدة والعولمة، المستقبل العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٢٢٩، ١٩٩٨، ص٨٤.

١٧. اسماعيل صبري عبدالله، الكوكبة الرأسمالية العالمية ما بعد الامبريالية، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٢٢ آب، ١٩٩٧، ص٤.

١٨. نايف علي عبيد، العولمة والعرب، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عدد ٢٣١، تموز ١٩٩٧، ص٢٩.

١٩. للمزيد من المعلومات انظر: د. عمار بن سلطان، اميركا والعرب (تطورات مستقبلية في ضوء التحولات الدولية الجديدة)، مجلة أم المعارك، العدد (٥) ١٩٩٦، ص٤٤-٤٩.

٢٠. العولمة والهوية، مصدر سابقة ص١٢٢.

٢١. المصدر نفسه، ص١٢٣.

٢٢. بول سالم، الولايات المتحدة والعولمة، المستقبل العربي، مصدر سابق ص٨١.

٢٣. د. عمار بن سلطان، امريكا والعرب، مصدر سابق، ص٤٩-٥٠.

٢٤. العولمة والهوية، مصدر سابق ص١٢٥.

٢٥. ريتشارد نكسن، نصر بلا حرب (العالم عام ١٩٩٩)، ترجمة عبدالحليم ابو غزاله، مؤسسة الاهرام، ١٩٨٨، ص١٥٠.

٢٦. للمزيد من التفصيل حول الجانب الايدلوجي للعولمة انظر: نشرة مكتب الثقافة والاعلام القيادة القومية، كانون الثاني، ١٩٨٨، ص١٢-١٣.

٢٧. العولمة والهوية، مصدر سابق ص١٢.

٢٨. د. محمد عابد الجابري، قضايا الفكر المعاصر، مصدر سابق، ص١٢٣.

٢٩. د. ضاري رشيد السامرائي (السياسة الخارجية الامريكية والامم المتحدة) نشرة دورية متخصصة بالشؤون الامريكية، مركز دراسات الدولية، جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص١-٢.

٣٠. محمد حسين الجابري، بحث ألقاه في بيت الحكمة بتاريخ ١٩٩٨/٥/٢٠.

٣١. خطاب للرئيس صدام حسين في مجلس الوزراء بتاريخ ١٩٩٨/٣/٢٥.

٣٢. العولمة والهوية، مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية، مصدر سابق ص١٣١.

٣٣. للمزيد من التفصيل حول هذا الموضوع انظر. الدكتور الياس فرح، الهوية الثقافية ومحاولات تفتيت الوطن العربي، مجلة الحكمة، بيت الحكمة، بغداد، السنة الاولى ١٩٩٨ ص٦-٨.